

ومنزلهم من المنازل الشهيرة التي من سجايا دوام بقائها معمورة مفتوحة قد اقتضت ارادتنا احالة تلك الوظيفة الى عهدة اخى المرحوم المشار اليه وهو السيد محمد توفيق افندى البكرى ، والتأشير على معتاداتها وعوائلها باسمه كما كان المرحوم أخوه ، وبناء عليه لزم اصداره لعطوفتكم لاجراء ايجابه كما اقتضت ارادتنا « (١) .

كانت مهمات السيد توفيق اذن متعددة الجوانب فهو مسئول عن النظر في شئون هذه الطوائف من حيث اصلاح ذات البين والقضاء ، لانه أشبه برئيس وزراء هذه الجماعات ، يجتمع بأهل النظر منهم في صورة دورية ، فاذا كانت شعب الطرق الصوفية وحدها اثنتين وثلاثين شعبة منها الرفاعية والقادرية والأحمدية وغيرها ، ادركنا عظم المسؤولية الملقاة على عاتقه . والامر لا يتعلق باصلاح ذات البين بين افراد هذه الفرق فقط ، وانما يتعلق ايضا باصلاح امورها وتنظيمها وتطوير مراسيمها بحيث تصبح قوة لها فعاليتها ، بدلا من ان تصبح تصرفاتها في المناسبات وفي غير المناسبات بدعا مستنكرة من طوائف المثقفين .

اما الامر الآخر فيتعلق بالمواسم نفسها ، فهو مسئول عن تنظيم بعض الاحتفالات ، فمن المتعارف عليه ان يحيى ليالى رمضان في قصره بالترانيم الدينية والتوسع في أعمال الخير والبر كما كان يصنع اجداده . ومن مسؤولياته الرسمية الاستعداد لمراسيم المحمل في كل عام ، فتخرج الكسوة من قصره في احتفال ضخم يحضره الخديو وكبار رجال الدولة وتسير وراء المحمل الفرق الصوفية بأعلامها وبيارقها .

كان على السيد توفيق البكرى شيخ البكرية وتقيب الاشراف وشيخ مشايخ الطرق الصوفية ان يقوم بكل ذلك ، وكان عليه ايضا

(١) بيت الصديق ص ٢٩٦ .